لان المكون من قيام قام به التكوين والتكوين لو كان عين السواد لكان قايما بالاسود الذي هو نفس
الجسم فيكون الاسود خالقا وكذا الجسم اذ لا معنى للخالق والاسود الا من قام به الخلق والسواد وهما اي
الخلق والسواد واحد فمحلهما واحد وهو الجسم لان التكوين عين المكون بحسب الفرض والخالق
والتكوين واحد فيكون السواد والخلق واحدا فاذا وصفت ذاتا بانه اسود لقيام السواد به
لزمك ان تصفه بانه مكون لقيام التكوين به واذا لم تصف الله تعالى بانه اسود لان السواد لم يقم
به لا يمكنك ان تصفه بانه مكون لان التكوين لم يقم به هذا كله اي المذكور من الدلايل على كون التكوين
مغايرا للمكون تنبيه على ذلك وهو اشارة الى جواب سؤال مقدر وهو ان يقال ان كون التكوين
مغايرا للمكون امر بديهي فلا يحتاج الى الدليل فما الحاجة الى المذكور من الدلايل فاجاب
بقوله وهذا كله تنبيه على كون الحكم بتغاير الفعل والمفعول ضروريا لكنه ينبغي للعاقل ان يتأمل في
امثال هذه المباحث اي كون التكوين عين المكون او غيره ولا ينسب الى الراسخين اي الثابتين
واهل الاستاد الا بيانات واصحابه من علماء الاصول اي اصول الكلام ما يكون مفعول يبنيه استحالته
بديهية ظاهرة على من له ادنى تمييز له عايد الى ما ادنى تامل وبعد الالف دنى منقلبة من واو لانه من دنو
يدنو اذا قرب بل يطلب لكلامه اي لكلام القائل ان التكوين عين المكون محملا يصلح محلا
لنزاع العلماء وخلاف العقلاء فان من قال بان التكوين عين المكون اراد ان الفاعل اذا
فعل شيئا فليس هاهنا اي عند فعل الفاعل شيئا الا الفاعل والمفعول واما المعنى الذي يعبر عنه بالتكوين
والايجاد ونحو ذلك فهو اي التكوين امر اعتباري يحصل في العقل من نسبة الفاعل الى المفعول
وليس امرا محققا مغايرا للمفعول في الخارج وعلى هذا النحو في العلم ايضا ردا على المولى ان ربه
اي العالم اذا علم شيئا فليس هاهنا في الخارج الا العالم والمعلوم فاما العلم فامر يعتبره العقل
وكذا القادر مع المقدور ونحو ذلك من الصفات فيلزم منه انكار الصفات الازلية وفيه رفض كثير
من القواعد الاسلامية ولم يرد اي من قال ان التكوين عين المكون ان مفهوم التكوين هو بعينه مفهوم

المكون

المكون فيلزم المحالات المذكورة فيكون النزاع بينهما لفظيا لا معنويا وهاهنا بحث وهو ان المفهوم
مما مر ان التكوين صفة حقيقية مبدأ الاضافة التي هي الاخراج والايجاد من العدم الى الوجود فلا
يكون اعتباريا عقليا بل كان موجودا في الخارج قايما بذات الله تعالى وان المفهوم من هذا المقام
ان التكوين عبارة عن تلك الاضافة وما هذا الا تناقض صريح اللهم الا ان يقال ان هذا الكلام
بناء على قول من قال ان التكوين من الصفات الاضافية وما مر بناء على قول من قال انه صفة
حقيقية مغايرة للاضافة قايمة بذات الله تعالى فلا تناقض لاختلاف الجهة وهذا اي قول
من قال ان التكوين عين المكون كانه اشارة الى جواب ما يقال وهو ان يقال هل لهذا الكلام نظير
ام قلت من عند نفسك فاجاب عنه بقوله وهذا الخ اي لهذا الكلام نظير ولم نقل من عند نفسي
كما يقال ان الوجود عين الماهية في الخارج بمعنى انه ليس لها في الخارج تحقق ولعارضها اي الماهية
المسمى بالوجود تحقق آخر حتى يجتمعا اي الماهية والوجود اجتماع القابل والمقبول كالجسم قابل و
السواد مقبول بل الماهية اذا وجدت فكونها اي وجود الماهية هو اي الكون وجودها اي الماهية
لكنهما متغايران في العقل بمعنى ان للعقل ان يلاحظ الماهية دون الوجود لان الماهية ما به الشيء هو
هو والوجود كون الشيء في الاعيان فيجوز ان يتعقل احد المفهومين بدون الآخر وبالعكس فلا يتم اي
اذا كان مراد من قال ان التكوين عين المكون ما ذكرنا من التحقيق المذكور فلا يتم ابطال هذا الراي اي
راي من قال ان التكوين عين المكون الا باثبات ان تكوين الاشياء وصدورها عن الباري تعالى يتوقف
على صفة حقيقية هي التكوين قايمة بالذات اي بذات الله تعالى لانه اذا كانت صفة حقيقية يكون موجودا
في الازل قايمة بذات الله تعالى فيكون وجوده مغايرا لوجود المكون بخلاف الصفة الاضافية لانها لا
وجود لها في الخارج مغايرة للقدرة والارادة لان القدرة لا تختص بطرف الايجاد بل تتساوى في كلا الطرفين
يتصف بالايجاد والاعدام ولان الارادة صفة توجب تخصيص احد المقدورين في احد الاوقات
والتحقيق اي تحقيق الكلام في التكوين ان تعلق القدرة على وفق الارادة لوجود المقدور لوقت

Copyright © King Saud University